

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

تخصص إدارة مشاريع



أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها في دراسة: أثر تطبيق إطار إدارة المخاطر
المؤسسية (ERM) على تعزيز الاستدامة المالية: دراسة ميدانية على القطاع
المصرفي السعودي

إعداد الطالب/

أثير محمد عسيري

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

يُعدّ البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها التقدّم المعرفي للمجتمعات، إذ يمثّل الوسيلة المنهجية المنظّمة التي يسعى من خلالها الباحث إلى اكتشاف الحقائق وتفسير الظواهر وحلّ المشكلات. ولأنّ هذا البحث يتعامل مع البشر والبيانات والمؤسسات، فإنّه لا يمكن أن يكون منفصلاً عن منظومة من القيم والضوابط التي تُعرف بـ«أخلاقيات البحث العلمي» (Research Ethics)»

تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنّها مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي تحكم سلوك الباحث في جميع مراحل بحثه، بدءاً من اختيار الموضوع وصياغة الإشكالية، ومروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج وتوثيقها. وتهدف هذه الأخلاقيات إلى حماية حقوق الأفراد المشاركين في البحث، وضمان النزاهة العلمية، والحفاظ على مصداقية المعرفة المنتجة. (Drasah, 2024) وتشير الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) إلى أنّ الباحثين يواجهون منظومة متكاملة من المتطلبات الأخلاقية المهنية والمؤسسية والفيدالية التي ينبغي الالتزام بها عند إجراء أيّ بحث يتعامل مع المشاركين من البشر. (APA, 2003)

ويأتي هذا التقرير في سياق إحصائي لدراسة ميدانية بعنوان «أثر تطبيق إطار إدارة المخاطر المؤسسية (ERM) على تعزيز الاستدامة المالية: دراسة ميدانية على القطاع المصرفي السعودي». وهي دراسة تعتمد بشكل جوهري على جمع بيانات ميدانية من العاملين في القطاع المصرفي عبر الاستبانات والمقابلات، بالإضافة إلى تحليل بيانات مالية مؤسسية قد يتسم بعضها بالسريّة والحساسية. ومن هنا تبرز أهمية إفراء تقرير مستقل يبحث في الأبعاد الأخلاقية لهذه الدراسة.

يهدف هذا التقرير إلى تمكين الباحث من فهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وتحليل القضايا المرتبطة بها نظرياً، ثم تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً على موضوع بحثه، بما يضمن أن تكون الدراسة الميدانية متوافقة مع أعلى معايير النزاهة والمسؤولية الأخلاقية تجاه المشاركين والمؤسسات والمجتمع العلمي.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية بالغة لأنّها ليست مجرد قيود إجرائية شكلية، بل هي الضمان الحقيقي لجودة البحث ومصداقيته وقيّمته العلمية والاجتماعية. ويمكن إبراز هذه الأهمية من خلال عدّة محاور مترابطة:

أولاً: ضمان جودة النتائج ومصداقيتها. عندما يلتزم الباحث بالأمانة في جمع بياناته وتحليلها، تصبح النتائج التي يتوصّل إليها قابلةً للتحقق والتكرار من قبل باحثين آخرين، وهو ما يُعرف بـ«قابلية إعادة الإنتاج» (Reproducibility). أما حين يلجأ الباحث إلى تزوير البيانات أو انتقائها بما يخدم فرضياته المسبقة، فإنّ النتائج تفقد قيمتها العلمية تماماً مهما بدت متماسكة ظاهرياً. ففي دراستنا حول أثر إدارة المخاطر المؤسسية على الاستدامة المالية، تكون مصداقية الاستنتاجات مرهونةً تماماً بصديق البيانات المجموعة من البنوك والعاملين فيها.

ثانياً: حماية المشاركين في البحث. يتعامل البحث الميداني مع أفراد لهم حقوق يجب صونها، أبرزها حقّهم في الخصوصية والسريّة والمشاركة الطوعية المبنية على معرفة كاملة. وتؤكد الجمعية الأمريكية لعلم النفس أنّ احترام

سرية المشاركين وخصوصيتهم يُعدّ ركناً محورياً في عمل كلّ باحث. (APA, 2003) فالموظف المصرفي الذي يشارك في الاستبانة قد يكشف عن آراء نقدية تجاه ممارسات مؤسسته في إدارة المخاطر، وهو ما يتطلب حماية تامة لهويته.

ثالثاً: حماية المجتمع وثقته في العلم. البحوث المنحرفة أخلاقياً لا تضرّ الباحث وحده، بل تُلحق ضرراً بالمجتمع حين تُبنى عليها قرارات وسياسات. فإذا قدّمت دراسة مالية نتائج مزوّرة عن استقرار القطاع المصرفي، فقد تؤثر في قرارات المستثمرين والجهات الرقابية والمودعين. ومن ثمّ، فإنّ الالتزام الأخلاقي يحفظ ثقة المجتمع في المعرفة العلمية بوصفها مرجعاً موثقاً.

رابعاً: حفظ سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية. يرتبط البحث دائماً باسم الباحث وجامعته، وأيّ انتهاك أخلاقي — كالانتحال أو تضارب المصالح غير المُفصح عنه — يهدّد السمعة الأكاديمية بأكملها، وقد يترتّب عليه سحب الأبحاث المنشورة وفقدان المصداقية المهنية.

وعليه، فإنّ العلاقة بين الأخلاقيات وموثوقية البحث العلمي علاقة جوهرية لا انفصام فيها؛ فالأمانة العلمية هي «جوهر أخلاقيات البحث العلمي» وأحد أهمّ العوامل التي ترتبط مباشرةً بمدى جودته. (ASJP/CERIST) فكّما ارتفع منسوب الالتزام الأخلاقي، ازدادت موثوقية النتائج وقيمتها، والعكس صحيح.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الجوهرية التي تشكّل البوصلة الموجهة لسلوك الباحث. وفيما يلي عرض لأهمّ هذه المبادئ مع تعريف موجز ومثال توضيحي لكلّ منها:

1-3-الأمانة العلمية: (Scientific Honesty) وتعني التزام الباحث بالصدق المطلق في عرض كلّ ما يتعلّق ببحثه، من بيانات ومناهج ونتائج، وعدم تحريف أيّ معلومة أو نسبتها إلى غير مصدرها. وهي أساس البحث العلمي وممارساته. (BTS Academy) **مثال توضيحي:** أن يذكر الباحث العدد الحقيقي للاستبانات الموزّعة والمستردة والصالحة للتحليل (مثلاً: وُرّعت ٤٠٠ استبانة، استردّ منها ٣١٢، صلّح منها ٢٩٨)، دون تضخيم العيّنة أو إخفاء الاستبانات غير المكتملة.

2-3-النزاهة: (Integrity) وتعني اتّساق سلوك الباحث مع القيم الأخلاقية في جميع المراحل، والوفاء بالتعهدات التي قطعها للمشاركين والممولين والمجتمع العلمي، وعدم استغلال موقعه أو سلطته. **مثال توضيحي:** التزام الباحث بعدم استخدام بيانات أحد البنوك في أغراض تجارية أو استشارية خاصّة بعد أن وعد المؤسسة بأنّ البيانات ستُستخدم لأغراض البحث الأكاديمي فقط.

3-3-الموضوعية: (Objectivity) وتعني الحياد التام في تحليل البيانات وتفسير النتائج، وتجنّب التحيز الشخصي أو فرض الأفكار المسبقة على المعطيات، والابتعاد عن التعميم الجزافي (مبتعث). **مثال توضيحي:** إذا أظهرت بيانات الدراسة أنّ بُعد «أنشطة الرقابة» في إطار ERM لم يكن له أثر دالّ إحصائيّ على الاستدامة المالية، فعلى الباحث أن يعرض هذه النتيجة بصدق، حتى لو كانت مخالفةً لفرضيته الأصلية أو لتوقعاته.

4-3 السرية (Confidentiality): وتعني حماية المعلومات الشخصية والمؤسسية التي يحصل عليها الباحث، وعدم الكشف عنها لأطراف غير مخولة، وتخزينها بطريقة آمنة. ويشدد دليل APA على ضرورة حفظ السجلات السرية في مكان آمن محدود الوصول، وتجريدها من المعلومات المعروفة بالهوية متى أمكن. (APA, 2003) **مثال توضيحي:** عند جمع بيانات من مديري المخاطر في البنوك، يستبدل الباحث أسماءهم وأسماء بنوكهم بـ رموز (مدير ١، بنك أ) في قاعدة البيانات وفي التقرير النهائي.

5-3 الموافقة المستنيرة (Informed Consent): وتعني حصول الباحث على موافقة طوعية من المشاركين بعد إطلاعهم إطلاعاً كاملاً على الغرض من البحث ومدته وإجراءاته، وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت، والمخاطر والمنافع المحتملة، وحدود السرية. (APA, 2003) **مثال توضيحي:** أن تتضمن الصفحة الأولى من الاستبانة فقرة تشرح هدف الدراسة، وتؤكد طوعية المشاركة، وتوضح أن تعبئة الاستبانة تُعد موافقةً ضمنية، مع تأكيد أن للمشارك الحق في التوقف متى شاء دون أي تبعات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

رغم وضوح المبادئ السابقة، يواجه الباحثون في الواقع العملي مجموعة من القضايا والإشكالات الأخلاقية التي قد تنشأ عن ضغوط النشر أو الإهمال أو سوء النية. وفيما يلي عرض لأبرز هذه القضايا مع أمثلة توضيحية:

1-4 الانتحال العلمي (Plagiarism): وهو نسبة أعمال الآخرين أو أفكارهم أو نصوصهم إلى النفس دون توثيق أو إسناد. ويُعد من أخطر الانتهاكات لأنه سرقة فكرية مباشرة. ويتخذ الانتحال صوراً متعددة منها النسخ الحرفي، وإعادة الصياغة دون إسناد، والانتحال الذاتي (إعادة نشر الباحث لعمله السابق وكأنه جديد). **(مثال واقعي/افتراضي:** أن يقتبس الباحث تعريف «إدارة المخاطر المؤسسية» حرفياً من إطار COSO أو من دراسة سابقة دون وضعه بين علامتي اقتباس وتوثيق مصدره، فيبدو وكأنه صياغته الخاصة.

2-4 تزوير البيانات وتلفيقها (Fabrication & Falsification): التلفيق هو اختلاق بيانات لم تُجمع أصلاً، أما التزوير فهو تحريف بيانات حقيقية بالحذف أو الإضافة أو التغيير لخدمة نتيجة مرغوبة. **مثال افتراضي:** أن يلجأ الباحث — بعد استرداد عدد قليل من الاستبانات — إلى تعبئة استبانات إضافية بنفسه ليرفع حجم العينة، أو أن يعدل قيماً في مخرجات التحليل الإحصائي لجعل العلاقة بين ERM والاستدامة المالية تبدو أقوى مما هي عليه فعلاً.

3-4 التحيز (Bias): وهو ميل الباحث — قصداً أو دون قصد — نحو نتيجة معينة، مما يؤثر في تصميم الأدوات أو اختيار العينة أو تفسير النتائج. **مثال افتراضي:** أن يصمم الباحث أسئلة الاستبانة بصيغة موجهة تدفع المشارك للموافقة على فاعلية ERM مثل: «إلى أي مدى ساهم نظام إدارة المخاطر الممتاز في بنكم في تحقيق الاستقرار المالي؟»، وهو سؤال يحمل افتراضاً مسبقاً يحرف الإجابة.

4-4 انتهاك الخصوصية (Privacy Violation): ويتمثل في الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها بطرق لم يوافقوا عليها، أو جمع بيانات حساسة دون إذن. **مثال افتراضي:** أن يحصل الباحث على قائمة بأسماء موظفي قسم المخاطر في أحد البنوك ويتواصل معهم مباشرة لدعوتهم للمشاركة دون قناة رسمية، وهو ما تحذر منه APA باعتباره أسلوباً غير مناسب في تجنيد المشاركين. (APA, 2003)

5-4 تضارب المصالح: (Conflict of Interest) وينشأ حين تكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في موضوعيته دون الإفصاح عنها. مثال افتراضي: أن يكون الباحث موظفاً في أحد البنوك محل الدراسة، أو يتلقى تمويلاً من جهة مصرفية، دون أن يُفصح عن ذلك، مما قد يدفعه لتقديم صورة إيجابية مبالغ فيها عن أداء ذلك البنك في إدارة المخاطر.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لم تترك المؤسسات الأكاديمية والعلمية موضوع الأخلاقيات لتقدير الباحثين الفردي، بل أنشأت أطراً تنظيمية ولوائح ملزمة لضمان الالتزام بها، ومن أبرزها:

5-1 لجان أخلاقيات البحث: (Institutional Review Boards – IRB) وهي لجان متخصصة داخل الجامعات والمراكز البحثية تتولى مراجعة المشاريع البحثية قبل بدء تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية، خصوصاً تلك التي تتعامل مع البشر. وتقوم هذه اللجان بتقييم آلية الموافقة المستنيرة، وطريقة تجنيد المشاركين، وكيفية حماية المعلومات السرية. وتؤكد APA أن تزويد هذه اللجان بمعلومات تفصيلية وشاملة عن الدراسة يسهل عملها ويسرع الموافقة على البحث. (APA, 2003) ولا يجوز للباحث في كثير من المؤسسات الشروع في جمع البيانات قبل الحصول على موافقة اللجنة المكتوبة.

5-2 المعايير والأدلة الدولية مثل دليل APA: يُعدّ «دليل النشر الخاص بالجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)» (APA Publication Manual) من أبرز المرجعيات الدولية التي تنظم التوثيق العلمي وحقوق التأليف وحفظ البيانات ومشاركتها. وينصّ الدليل مثلاً على أن على الباحثين الاحتفاظ بالبيانات الأولية والسجلات المرافقة لها لمدة لا تقلّ عن خمس سنوات للسماح بالتحقق وإعادة التحليل، وأن يُنسب الفضل في التأليف بما يعكس المساهمة الفعلية لا الموقع الوظيفي. (APA, 2003)

5-3 تقرير بلمونت (The Belmont Report) أصدرته اللجنة الوطنية لحماية المشاركين من البشر عام ١٩٧٩، وأرسى ثلاثة مبادئ أساسية لا تزال إطاراً مرجعياً لحماية المشاركين، وهي: احترام الأشخاص، والإحسان (تعظيم المنفعة وتقليل الضرر)، والعدالة في توزيع أعباء البحث ومنافعه. (APA, 2003)

أهمية هذه القواعد: تكمن أهمية هذه الأطر في أنها تحوّل الأخلاقيات من مبادئ نظرية مجردة إلى إجراءات عملية ملزمة وقابلة للمساءلة. فهي تضمن وجود رقابة مستقلة على الباحث، وتحمي حقوق المشاركين بشكل مؤسسي لا فردي، وتوحد المعايير عبر المؤسسات والدول، مما يعزز ثقة المجتمع العلمي والعام في مخرجات البحوث.

التطبيق العملي على موضوع البحث

ننتقل في هذا الجزء من الإطار النظري إلى التطبيق الفعلي للمبادئ الأخلاقية على دراستنا الميدانية الموسومة بـ«أثر تطبيق إطار إدارة المخاطر المؤسسية (ERM) على تعزيز الاستدامة المالية: دراسة ميدانية على القطاع المصرفي السعودي». وتعتمد هذه الدراسة منهجاً وصفيّاً تحليلياً يجمع بين أداتين رئيسيتين: استبانة موجهة للعاملين في إدارات المخاطر والإدارات المالية في البنوك السعودية، ومقابلات شبه مهيكلية مع عدد من مديري المخاطر،

إضافةً إلى تحليل بعض البيانات المالية المنشورة. وفيما يلي تحليل تطبيقي لكيفية الالتزام بالأخلاقيات في كل مرحلة:

1-6 أخلاقيات جمع البيانات: سيتمّ جمع البيانات عبر قنوات رسمية حصراً، بحيث يُوجّه خطاب رسمي من الجامعة إلى إدارات البنوك المستهدفة لطلب الإذن بتوزيع الاستبانة على موظفيها، تجنّباً لأسلوب التواصل المباشر غير المصرّح به الذي تحدّر منه APA. وستُوزّع الاستبانة إلكترونياً عبر رابط آمن، دون جمع أيّ معرّفات شخصية مثل الاسم أو البريد الإلكتروني الوظيفي. كما سيلتزم الباحث بالموضوعية في صياغة الأسئلة، فتُصاغ بلغة محايدة لا تُوحي بإجابة مفضّلة، وتُعرض على محكّمين أكاديميين للتأكد من خلّوها من التحيز قبل التوزيع.

2-6 الموافقة المستنيرة من المشاركين: ستتضمّن المقدّمة التمهيدية للاستبانة فقرة موافقة مستنيرة توضّح: (أ) أنّ الدراسة أكاديمية بحتة ضمن متطلّبات الماجستير؛ (ب) الهدف منها وهو دراسة أثر ERM على الاستدامة المالية؛ (ج) أنّ المشاركة طوعية بالكامل وأنّ للمشارك حقّ الانسحاب في أيّ لحظة دون أيّ تبعات؛ (د) أنّ تعبئة الاستبانة وإرسالها يُعدّان موافقةً ضمنية على المشاركة؛ (هـ) أنّ الزمن المتوقّع للإجابة لا يتجاوز عشر دقائق. أمّا في المقابلات، فسيُطلب من كلّ مشارك موافقة شفوية أو كتابية مسبقة، مع استئذانه صراحةً قبل تسجيل المقابلة صوتياً.

3-6 طرق الحفاظ على السريّة والخصوصية: سيُطبّق مبدأ «إخفاء الهوية» (Anonymization) «من خلال استبدال أسماء البنوك والأفراد برموز محايدة في قاعدة البيانات والتقارير النهائي (بنك أ، بنك ب، مشارك ١...)». وستُحفظ البيانات الأولية في ملفات مشفرة على جهاز محمي بكلمة مرور، لا يُطلّع عليها سوى الباحث ومشرفه، تطبيقاً لتوجيه APA بحفظ السجّلات السريّة في مكان آمن محدود الوصول. كما ستُعرض النتائج بصورة إجمالية مجمّعة (Aggregated) لا تسمح باستنتاج هوية أيّ مشارك أو أيّ بنك بعينه، وهو أمر بالغ الأهمية نظراً لحساسية البيانات المتعلّقة بالمخاطر والأداء المالي للبنوك.

4-6 الأمانة والموضوعية في التحليل: سيلتزم الباحث بعرض النتائج كما أفرزها التحليل الإحصائي، بما في ذلك النتائج التي قد تخالف فرضياته (كأن يتبيّن ضعف أثر أحد أبعاد ERM على الاستدامة المالية)، دون انتقاء أو تحريف. وستُوثّق جميع المصادر النظرية المقتبسة وفق أسلوب APA، مع وضع الاقتباسات المباشرة بين علامتي تنصيص وإسنادها لمصادرّها لتجنّب الانتحال.

5-6 الإفصاح عن تضارب المصالح: سيُفصح الباحث صراحةً في التقرير عن أيّ علاقة وظيفية أو مالية تربطه بأيّ من البنوك محلّ الدراسة، وعن مصدر التمويل إن وُجد، حفاظاً على شفافية البحث وموضوعيته.

6-6 المخاطر المحتملة وسبل التخفيف منها: تتمثّل أبرز المخاطر الأخلاقية في هذه الدراسة في احتمال تسرّب بيانات حسّاسة عن أداء البنوك أو آراء موظفيها النقدية، ممّا قد يعرّض المشاركين لإحراج مهني. ويُخفّف هذا الخطر عبر إخفاء الهوية الكامل، والتخزين المشفّر، والعرض المجمع للنتائج، والتأكيد للمشاركين على عدم استخدام البيانات لأيّ غرض غير البحث الأكاديمي. كما لا تنطوي الدراسة على أيّ تدخّل قد يسبّب ضرراً جسدياً أو نفسياً للمشاركين، وهي بذلك تقع ضمن البحوث منخفضة المخاطر.

وبهذا التحليل التطبيقي يتّضح أنّ المنظومة الأخلاقية ليست عائقاً أمام إنجاز الدراسة، بل هي إطار حامٍ يعزّز جودتها ومصداقيتها وقابلية الوثوق بنتائجها وتعميمها على القطاع المصرفي السعودي.

الخاتمة

استعرض هذا التقرير منظومة أخلاقيات البحث العلمي من زوايتها النظرية والتطبيقية، منطلقاً من تعريفها بوصفها مجموعة المبادئ والقيم التي تحكم سلوك الباحث في كلّ مراحل بحثه، ومؤكّداً أنّ الالتزام بها هو الضمان الحقيقي لجودة النتائج ومصداقيتها وحماية المشاركين والمجتمع. وقد جرى تناول المبادئ الأساسية المتمثلة في الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسريّة والموافقة المستنيرة، مع توضيح أبرز القضايا الأخلاقية كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح. كما تبيّن دور الأطر التنظيمية مثل لجان أخلاقيات البحث (IRB) وأدلة APA وتقرير بلمونت في تحويل هذه المبادئ إلى التزامات عملية قابلة للمساءلة.

وأهمّ ما خلص إليه التقرير هو أنّ دراسة «أثر تطبيق إطار إدارة المخاطر المؤسسية على تعزيز الاستدامة المالية في القطاع المصرفي السعودي» — بما تنطوي عليه من جمع لبيانات حسّاسة من أفراد ومؤسسات — تتطلب نقطة أخلاقية عالية تتجلّى في جمع البيانات عبر قنوات رسمية، وضمان الموافقة المستنيرة الطوعية، وحماية السريّة عبر إخفاء الهوية والتشفير، والالتزام بالموضوعية في التحليل، والإفصاح عن أيّ تضارب مصالح. وعليه، يوصي التقرير بأن يكون الالتزام بأخلاقيات البحث ممارسة متأصّلة لا إجراء شكلياً في جميع الدراسات المستقبلية، باعتباره شرطاً جوهرياً لإنتاج معرفة موثوقة تخدم القطاع المصرفي والمجتمع على حدّ سواء.

المراجع (References)

المراجع العربية:

بي تي إس أكاديمي (BTS Academy). *الأمانة العلمية: أساس البحث العلمي وممارساته*. مسترجع من :

<https://www.bts-academy.com>

درسة. (2024). (Drasah). *ما هي أخلاقيات البحث العلمي؟ دليلك للالتزام الأكاديمي*. مسترجع من :

<https://drasah.com>

مبتعث. *أخلاقيات ومبادئ البحث العلمي*. مسترجع من <https://www.mobt3ath.com> :

جامعة الملك خالد، عمادة البحث العلمي. (2019). *دليل أخلاقيات البحث العلمي*. أبها: جامعة الملك خالد.

جامعة المجمعة. (2013). *أخلاقيات البحث العلمي*. المجمعة: جامعة المجمعة.

American Psychological Association (APA). (2003). *Five principles for research ethics*. Monitor on Psychology, 34(1). Retrieved from: <https://www.apa.org/monitor/jan03/principles>

American Psychological Association (APA). (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: APA.

Committee of Sponsoring Organizations of the Treadway Commission (COSO). (2017). *Enterprise Risk Management — Integrating with Strategy and Performance*. COSO.

National Commission for the Protection of Human Subjects. (1979). *The Belmont Report: Ethical Principles and Guidelines for the Protection of Human Subjects of Research*.